

## ترامب لا يمكن أن يفعل أسوأ مما فعله عام ٢٠١٧

قحطان السيوفي

عندما بدأ الرئيس الأميركي دونالد ترامب ولايته مطلع عام ٢٠١٧، وجد العالم نفسه في حيرة حول كيفية التعامل مع رجل قادم من عالم المال، يفقد الخبرة السياسية، فهو نرجسي لا يتحمل الانتقادات، يقول الخير في السياسة الخارجية في معهد بروكينجز توماس رايت: «للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية، نجد أن المبادئ الأساسية للسياسة الخارجية الأميركية من التحالفات والاقتصاد العالمي، معرضة للخطر».

على الصعيد الداخلي قراراته عشوائية، وغير جاد بممارسة المسؤولية، هاجم وسائل الإعلام، احتقر مبدأ فصل السلطات، وخاصم المؤسسات، وجه إهانات للقضاء واصفاً حكم القاضي الذي حكم بتعليق الأمر الرئاسي لمنع الهجرة بالسيف.

يوسف بأنه «هجمي وشعبي وانتقامي» ما يُميّز النسيج المجتمعي الأميركي جغرافياً، يعمل لمصلحة الأغنياء، وفي رأي الاقتصاديين خطته للإصلاح الضريبي، ستقفر عجز الميزانية، ولن تحفز الاستثمار، وسيزداد التفاوت في الدخل، وتتهمه الصحافة بأن شركاته أحدثت سلطة رابعة في أميركا! كما امتدت إمبراطوريته المالية الخاصة إلى خارج أميركا، وأقدمت شركة ترامب في مومباي الهند على بيع مسبق لشقق في برج ترامب الذي سيدشن في ٢٠١٩ للتهرب من الضريبة.

على الصعيد الخارجي سياسة ترامب المتطرفة زعزعت استقرار العلاقات الدولية، ما خلق بؤراً جديدة للعنصرية والإرهاب، على مدى عقود كانت واشنطن الضامنة للتكامل الأوروبي، لكن ترامب فكك الركائز السياسية للتحالف الغربي، وفي وقت، تدعي الولايات المتحدة أنها رائدة الليبرالية، تنتخب رئيساً يعتبر الليبرالية مُضرةً بمصلحة بلاده، والعلاقات بين إدارة ترامب والصين وروسيا تشهد توترات.

الرئيس الصيني تشي أيد العولة في منتدى دافوس للاقتصاد العالمي الأخير، على حين أكد ترامب على مزايا الحمائية. ترامب ينتقد الصين في قمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ «أبيك» الأخيرة في فيتنام، والرئيس الصيني تشي يرد بالدفاع عن العولة وضرورة تطوير التجارة الحرة، وتشير إجراءات ترامب لشعبوية الانعزالي المؤيدة للاتجاهات الأبعولة، إلى رغبته في إضعاف الرأسمالية!

بالمقابل أُرست «البريكس» قواعد النظام العالمي الجديد، ومنظمة «شأنهائي للتعاون» هي تجسيد لرؤية روسية صينية لعالم ما بعد الليبرالية المتطرفة، ويأتي التوافق الروسي الصيني في سياق وعي عالمي لخطورة التفرد الأميركي بالهيمنة على العالم.

إدارة ترامب فبركت مسرحية الغاز الكيمائي في بلدة خان شيخون السورية التي تخضع لسيطرة جبهة النصرة الإرهابية، لتقوم بدعوان عسكري على مطار الشعيرات السوري من دون تحقيق دوي، ومن دون موافقة من مجلس الأمن، وروسيا ردت بحزم واعتبرته عدواناً على دولة ذات سيادة، بالمقابل ترامب يعمل على تصعيد الخوف من إيران لدى ملكات وإمراءات دول الخليج ليتمكن من شطف المزيد من أموال هذه الدول، وهو ترأس مؤتمر الرياض، وسوق السلاح الأميركي، وقيض تكاليف قواته العسكرية الحامية للملك والمشيخات، ونذكر بأقول ترامب السابقة: «على أميركا أخذ نطف العراق عندما احتلته، وأنه كان يجب إلزام الكويت بالدفع للجزينة الأميركية مقابل تحريرها».

في زيارته الأولى إلى أوروبا قال أمام حلف الناتو: «التزام أميركا بالدفاع عن أوروبا ليس أمراً مفرغاً منه»، وفي قمة الدول الصناعية السبع، وصف ألمانيا بأنها «سيئة جداً» بسبب فائضها التجاري مع أميركا.

العولة انتشرت من أميركا، وترامب اعتمد الحمائية، انسحب من اتفاقية التجارة الشراكة عبر المحيط الهادئ وبدأ محادثات لإعادة التفاوض بشأن اتفاقية مع كندا والمكسيك، ومن أهداف نيرانه الاقتصادية، المنظمات والهيئات الدولية وفي مقدمتها منظمة التجارة العالمية التي تعتبر دعامة للنظام الاقتصادي الذي أسسته أميركا بعد الحرب العالمية الثانية.

بالنسبة للإرهاب، أميركا كانت من مؤسسيه وداعميه في أفغانستان، وإدارة ترامب تدعم التنظيمات الإرهابية في سورية، وترسل قواتها العسكرية إلى هذا البلد المستقل من دون موافقة حكومته الشرعية خلافاً للقوانين الدولية، بالمقابل كان موقف روسيا في استخدام حق النقض ضد أي قرار يدين سورية عادلاً وحازماً في وجه تميز الإدارة الترابية، ورفضها لمحاولة أميركا اليائسة لمحاصرتها وتطويرها بعقوبات اقتصادية مع حلفائها في إيران وسورية. في معركتهم لمحاربة الإرهاب، ترامب الذي يدعي الديمقراطية والريادة في حقوق الإنسان، أعلن أن أميركا قررت أن تعتبر القدس عاصمة إسرائيل، وأن ينقل سفارته من تل أبيب إلى القدس. العالم كله دان قرار ترامب، وفقدت واشنطن دورها كوسيط مهم على القرارات الدولية، وكشف ترامب موقفه المؤيد للعنصرية والإرهاب، وذلك هروباً من الداخل لإرضاء اللوبي الصهيوني الأميركي ليساعده على النجاة من خطر العزل من منصبه.

في خطوة حكيمة، هدد ترامب بوقف المساعدات المالية عن الدول التي تصوت لمصلحة مشروع القرار في الأمم المتحدة، وهذا أكد وجود شرخ في النموذج الليبرالي الرأسمالي في ما يتعلق بالسلام والشرعية الدولية، وبين أن الرأسمالية المتطرفة التي تعتقد بأن التاريخ والوطنية مجرد سلعتين استهلاكيّتين يمكن شراؤهما والمقايسة عليهما بالمعونات، وصوتت ١٢٨ دولة ضد القرار لتؤكد عزلة إدارة ترامب عالياً، وهذا المشهد أرخى بظلاله على «إستراتيجية الأمن» التي أصدرها ترامب مؤخراً، والتي بدت فيها النزعة العدوانية ضد روسيا والصين اللتين انتقدتا ذهنية الحرب الباردة والطابع الإمبريالي وفكرة عالم أحادي الجانب. ترامب يعتقد بأنه يستطيع بمفرده إعادة رسم الخرائط الجغرافية للشعوب ليهرب بإستراتيجيته ذات الطابع العدواني إلى الخارج.

### وكالات

كرر وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو فقاعات رئيسه رجب طيب أردوغان البهلوانية التضليلية بزعمه أن الرئيس يشار الأسد لا يمكنه أن يوحد سورية، وأن عليه التنحي، في مؤشر على مدى ارتباك النظام التركي من تحسن المشهد الميداني والسياسي في سورية.

ولم يقتصر الإرباك على هذا الحد بل رمى جاويش أوغلو حمل سياسات بلاده الخرقاء مرة جديدة على أوروبا عبر تهديده الميطن بتدفق اللاجئين إليها لو انهار اتفاق وقف إطلاق النار في سورية.

وقال جاويش أوغلو في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية (د. ب.) بحسب صحيفة «رأي اليوم» الإلكترونية: «إنه في حال انهارت اتفاقيات وقف إطلاق النار التي ترعاها بلاده مع كل من روسيا وإيران، فإن هذا قد يتسبب في تدفقات جديدة من اللاجئين والمزيد من الضغوط على أوروبا».

وحول رؤيته للتعاون التركي الروسي في سورية، رغم الاختلافات بين الجانبين في هذا الملف، قال: «تعرف موقف روسيا من البداية، وقد حاولنا إقناع روسيا بتغيير موقفها،

وكذلك فعلت هي، إلا أننا نرى أن هذا لا طائل من ورائه، وبالطبع، فإن هذا الخلاف بين روسيا وتركيا لم يمنعنا من العمل معاً من أجل تعزيز وقف إطلاق النار».

وزعم بقوله إنه بالنسبة لبلاده لا يمكن للرئيس الأسد أن يوحد سورية، وأنه يتعين ألا يبقى مثل «هذا النظام

## بعد إخفاق مخططات بلاده في سورية هدد أوروبا مجدداً بإغراقها باللاجئين تحسن الوضع في سورية يربك أنقرة وجاويش أوغلو يكرر فقاعات رئيسه



أحد مخيمات اللاجئين السوريين في تركيا (عن الإنترنت - أرشيف)

ولو لفترة انتقالية»، وقال: «هذا هو موقفنا، يتعين عليه أن يتنحي»!! يأتي ذلك بعد أن ادعى أردوغان الأربعة الماضي أن الرئيس الأسد «لا يمكن أن يكون جزءاً من الحل السياسي في سورية»، الأمر الذي سارعت وزارة الخارجية والمغتربين بالرد عليه بتحميله المسؤولية

الأساسية في سفك الدم السوري، وأنه يستمر بتضليل الرأي العام في فقاعاته المعتادة، في محاولة يائسة لتبرئة نفسه من الجرائم التي ارتكبها بحق الشعب السوري.

ويرى مراقبون أن تصريح جاويش أوغلو هذا يعكس مدى الارتباك الذي وصلت إليه حكومة بلاده نتيجة

سياساته المتخبطة تجاه سورية، إذ إن ما حصل على الصعيد الميداني من خلال دحر تنظيم داعش الذي دعمته تركيا في سورية، وما يحصل من تقدم يحققه الجيش العربي السوري في محافظة إدلب التي دخلت إليها تحت مسمى «خفض التصعيد»، والتصريحات الروسية بشأن محاربة

## «المعارضة» تبحث عن محاولات لإفشال «سوتشي».. وروسيا متيقظة

### الوطن - وكالات

على حين كانت «معارضة الرياض» تبحث عن محاولات لإفشال مؤتمر الحوار الوطني المزمع عقده في مدينة سوتشي الروسية أواخر الشهر الجاري، كانت روسيا متيقظة لذلك والتقت بنجاح عليها بتوجيه دعوات فردية لشخصيات معارضة.

وفي القاهرة أجرى وزير الخارجية المصري، سامح شكري، لقاء مع أعضاء المكتب الرئيسي لهيئة العليا للمفاوضات، المعارضة، برئاسة نصر الحريري بحضور أعضاء من منصة القاهرة للمعارضة، بحثوا فيه مستجدات الأزمة السورية، وشدد شكري على استمرار الموقف المصري الداعم للحل السياسي في سورية بما يحفظ كيان ووحدة الدولة السورية ومؤسساتها، ويلبي طموحات الشعب السوري الذي كان

ويحسب ما نقل موقع «اليوم السابع» المصري عن المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية المستشار أحمد أبو زيد، أن شكري أكد استمرار موقف بلاده الداعم للحل السياسي في سورية بما يحفظ كيان ووحدة الدولة السورية ومؤسساتها، ويلبي طموحات الشعب السوري الذي كان ولازال يعاني من ويلات الاقتتال والدمار، على حد تعبيره.

وشدد شكري على ضرورة استئناف المفاوضات الجارية تحت رعاية الأمم المتحدة في جنيف على أساس مرجعيات الحل السياسي في سورية وأجهاا القربى ٢٢٤٥، مع الترحيب بأية مبادرات أخرى

مطروحة طالما تأتي لتعزيز هذا الإطار، في إشارة منه إلى مؤتمر سوتشي المقبل رغم أن المتحدث المصري تجنب ذكر ذلك صراحة بحسب أبو زيد اعتبر شكري، أن وفد المعارضة بعد توحيد صفوفها، «باتت تمثل طيفاً أوسع من القوى والتيارات السياسية السورية» مبرحاً عن تطلع مصر لإحراز تقدم في العملية السياسية خلال الفترة المقبلة، وطالب جميع الأطراف السورية والأطراف الفاعلة في الأزمة بتحمل مسؤولياتها في هذا الصدد، ودعم الوفد التفاوضي الموحد.

في المقابل أشاد وفد المعارضة بالدور المصري في إقرار عدد من «مناطق خفض التصعيد».

وجاء اللقاء في القاهرة بعد تقارير إعلامية نقلت عن المتحدث الرسمي باسم «العليا للمفاوضات» يحيى العريضي أن اجتماعاً سيقد في ٦ الشهر الجاري في الرياض، «سيتمركز لوضع حلول لمشكلة مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي»، وبين وفقاً للواقع، إلى قبول بعض شخصيات المعارضة بالمشاركة في «سوتشي» رغم «المواقف الرسمية الراضة»، لكنه أعرب عن خيبة من هؤلاء، داعياً إلى اتفاق المعارضة بكافة أطرافها على تخويلهم، «حتى وإن خسروا بصفتهم الشخصية».

وكانت تقارير إعلامية نقلت عن قائد وحدات حماية الشعب والمرأة» الكردية سيهان حمو أنه تلقى طمأنات من الروس خلال زيارته مؤخراً إلى موسكو ما يسمى «الإدرات الذاتية لشمالي سورية» سُدعي إلى «سوتشي».

## زخاروفا: الانتصار في سورية من أهم الانتصارات في تاريخنا

### وكالات

أعدت المتحدثة الرسمية باسم الخارجية الروسية ماريا زخاروفا، أن الانتصار على الإرهاب في سورية هو من أهم الانتصارات في تاريخ روسيا، معبرة عن افتخارها بالعملية العسكرية التي تخوضها القوات الروسية في هذا البلد.

واعتبرت زخاروفا في حديث لصحيفة «كوسومولسكايا براكدا» الروسية، نقله الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أمس أن العام المنصرم أتى بسورية و«مانتلدا»، وفضحة «المنشطات الرياضية».

وقالت زخاروفا: إن «الانتصار في سورية في صف واحد مع أهم انتصارات تاريخنا»، معبرة إلى الأذهان موقف أغلبية السوريين من الروس، حيث يقولون: «إن موسكو أقدت دولتهم، والجنود الروس هم أبطال بالنسبة إليهم، أما أنا فأقتخر بالعملية الحربية التي خاضها الجيش الروسي في سورية».

وأضافت قائلة: «من جهة أخرى فإننا جميعاً نتعاطف مع الذين فقدوا ذويهم في ميدان القتال مع الإرهابيين».

وتخوض القوات الروسية إلى جانب الجيش العربي السوري حرباً على التنظيمات الإرهابية، حيث أعلن مؤخراً عن دحر تنظيم داعش الإرهابي في أغلب المناطق التي كان يسيطر عليها في سورية، على حين أعلنت موسكو في نهاية العام الماضي أن المهمة الرئيسية لمحاربة الإرهاب حالياً هي دحر تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي.

وفي ردها على سؤال عن إذا ما كانت الفعاليات المتعلقة بالذكرى المئوية لثورة عام ١٩١٧ في روسيا جرت على مستوى الدولة في جميع البلدان أو قامت زخاروفا: «إن تلك الفعاليات كانت سلمية على ما يبدو، ويعتقد أعضائها مناسبة مأساوية، على حين اعتبر البعض الآخر أنها فرصة للاحتفال الكبير، وعلى كل حال هي مناسبة معقدة تستحق التقدير والتحليل، أما بالنسبة إلى فأنتمي إلى الذين انتهزوا تلك الفرصة لمعرفة المزيد من المعلومات والحقائق والإطلاع على الوثائق التاريخية عن الثورة الروسية».

ويخصوياً فيلم «مانتلدا»، الذي أثار ضجة كبيرة في وسائل الإعلام والمجتمع الروسي بتصويره علاقة عاطفية بين آخر قيادسة روسيا (نيكولاي الثاني) وراقصة باليه، قالت زخاروفا: إن «الموضوع معقد جداً، وأظن أن تلك القصة جلبت عربة جيدة أفادت بأن الفوز يجب تحقيقه ليس عن طريق فرض حظر بل عن طريق تشكيل أجندة أقوى».

## شيخ «البركة» دعا شباب العشائر للعودة ومساندة الجيش

# الملحم لـ«الوطن»: عودة مرتقبة لمئات العائلات السورية النازحة من لبنان

### سيلفا رزوق

كشف الأمين العام لحزب الشعب، المرخص نواف عبد العزيز طراد الملحم، عن نية مئات العائلات السورية النازحة في لبنان العودة إلى الوطن، خلال الشهرين القادمين بعد تسوية أوضاعهم وتأمين أماكن إقامتهم.

وفي تصريح لـ«الوطن»، أكد الملحم أن الأغلبية الساحقة من النازحين السوريين داخل مخيمات النزوح في لبنان يرغبون بالعودة، غير أن بعض التفاصيل الأمنية واللوجستية كانت تعوق عودتهم، وهو ما عمل عليه «حزب الشعب»، من أجل تذليل هذه العقبات، وتسهيل عودتهم إلى بيوتهم. وقال: «أؤكد أن الأغلبية العظمى من النازحين السوريين في لبنان يرغبون بالعودة ولكن بعد طمأنتهم، وحتى المطلوبين منهم إلى خدمة العلم هم اليوم مستعدون للعودة وخدمة الوطن بكل فخر، ونحن منذ ما يزيد على عامين نحاول إيجاد حل بخصوصهم، ولدينا اليوم جدول بمئات العائلات التي ترغب في العودة وتقدمنا إلى السلطات السورية بهذه

الجدول لتسوية أوضاع من عليه اشتباه أو ملاحقة أمنية، كذلك أخذنا موافقة وزير الداخلية لعودة وتسوية أوضاع من خرجوا بطريقة غير شرعية». وأشار الملحم من أن السفارة السورية في لبنان تستقبل كل يوم عدداً كبيراً من الطلبات لتسوية أوضاع النازحين الراغبين بالعودة إلى الوطن، وأنه في أوائل الربيع هناك عودة كبيرة للعائلات، منها من هو من البرقة ومنها من هو من دير الزور، وأيضاً هناك عائلات من حلب وحمص وحمات، «ومن درعا لدينا في قوائمنا نحو ٣٠٠ عائلة ترغب بالعودة إلى مناطقها». ولفت الملحم إلى أن ما سيغوص به الشيخ نواف البشير شيخ قبيلة «البركة» بالنسبة للنازحين من الشبان ليخيلهم في لواء «الباقر» الذي يتأسسه، بحيث يتحولون إلى «لجان دفاع شعبية» ضمن هذا اللواء، وكانت مواقع إلكترونية معارضة، لفتت إلى أن البشير، قام مؤخراً بمحاولة إقناع شباب العشائر السورية في لبنان للعودة إلى سورية، بهدف القتال إلى جانب



الأمين العام لـ«حزب الشعب»، نواف عبد العزيز طراد الملحم (عن الإنترنت)

الجيش السوري في منطقة الفرات والجزيرة السورية، مقابل ضمان تسوية أوضاعهم القانونية لدى

الحكومة السورية. ونقلت المواقع عن البشير قوله في رسائل صوتية عبر تطبيق «واتس

آب» موجبة إلى أحد أفراد قبيلة «البركة»، ويدعى محمد: أنه سيذهب في ١٠-١٢ من الشهر القادم إلى العاصمة اللبنانية بيروت، بهدف عرض «تسوية أوضاع» على أبناء «البركة» والعشائر الأخرى من المشنقين والفارين والطلوبين للخدمة الإلزامية أو الاحتياط، نقضي إلى ضمهم إلى «فيلق العشائر» التابع للجيش الجمهوري.

وأشار البشير في التسجيلات التي طلب تعميمها، إلى إنه أخذ موافقة رسمية وقراراً للتسوية، لكن عطلت أعياد الميلاد تعوق سفره حالياً، لذا فهو سيؤجل سفره إلى بيروت إلى ما بعد رأس السنة، متوقعاً أن يجمع ٤٠٠-٥٠٠ شاب ويعيدهم في حفلات سيأخذها معه لنقل الشبان.

في السياق، تحدثت المواقع عن أن إرسال قوائم اسمية إلى رئيس اللجنة العسكرية والأمنية في المنطقة الشرقية، وذلك بهدف دراستها «أمنياً» قبل تنسيب أصحابها إلى قوات الدفاع الشعبي».

وسبق أن دعا نوري عبود الهفل بعد اجتماعه مطلع شهر أيلول، مع شيوخ عشائر قبيلة «العكيدات» في بيان له،

أبناء قبيلته إلى الوقوف إلى جانب الجيش العربي السوري في الحرب على تنظيم داعش الإرهابي في دير الزور.

إلى ذلك وفي سياق متصل عن ملف النازحين في لبنان، تحدثت الشيخ المحم، في تصريحه لـ«الوطن» عن مؤتمر الحوار الوطني المزمع عقده أواخر الشهر الجاري في سوتشي، وقال: «أعتقد أن مسار سوتشي من أهم اللقاءات التي ستتم تسويات سياسية ونتائج ناجحة، والتي يدورها سحن الكثير من العقد، وسيكون هناك مخرجات مناسبة لإرادة الشعب السوري، ولخط أرواق المعارضات الخارجية مع الداخلية، وكذلك تشكل وفد معارض وطني يكون بعيداً عن الضغوطات الخارجية، واستبعاد كل من يملك أجندة غير منطقية، بعد الانتصارات التي حققها الجيش العربي السوري، ونحن نرى في سوتشي خشية الخلاص لسورية وبناء سورية الجديدة بدستور جديد وانتخابات حرة نزيهة ديمقراطية، والتي سيكون الشعب السوري فيها صاحب القرار الأول والأخير».

■ حلب - الجميلية - مقال صالة معاوية - سنتر الشرق الأوسط - طباق ٥ هاتف: ٢٢٧٧٥٦-٢٢٧٧٥٧، ٢١١-٢٢٧٧٥٧  
■ حمص - بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طباق ثالث هاتف: ٢٤٥٠٢٠-٢٤٥٠٢١، ٣١-٢٤٥٠٢١  
■ اللاذقية - شارع المغرب العربي مقال مالية اللاذقية بناء اليازيدو ٣٦ طباق أول هاتف: ٣٣١٢١٨-٢٣١٢١٨، ٤١-٣٣١٢١٨  
■ طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٣٣٧٤٥٥-٠٣٣-٣٣٧٤٥٥، فاكس: ٣١٣٠٩٠

المكاتب في المحافظات دمشق - المنطقة الحرة بناء الوطن هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٢١٣٧٤٠٠-٣٠٦٥-٠١١  
فاكس الإدارة: ٢١٣٩٩٢٨-٠١١  
فاكس التحرير: ٨٨٢٧٩٨٠-٠١١

المدير الفني لارا توما

مدير التحرير جانبلات شكاي

رئيس التحرير وضاح عبد ربه

الوطن  
www.alwatan.sy

الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س. للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة